فانه يكون اقرب الى التمسك بالتجارة والتحبب للطريق ممن لم
يعرف ذلك وهذا معلوم عند كل عاقل ولا يدفعه الا معاند
واما قلنا ان تحصيل ما هو لطف واجب لانه مجرى دفع الضرر
عن النفس من حيث كون المكلف معه اقرب الى دفع الضرر الذى
هو العقاب عن نفسه ولا شك ان دفع الضرر عن النفس واجب
اذا كان المدفوع به دون المدفوع سواء كان الضرر مظنونا او معلوما
فكذلك ما يجرى مجراه فثبت بذلك ان معرفة الله تعالى واجبة

واما الاصل الثانى وهو ان النظر طريق اليها فالذى يدل
على ذلك انه موصل اليها وما يوصل الى الشئ هو طريق له كما ثبت
مثله فى طريق المسجد والسوق وانه انما وصف بانه طريق اليهما
من حيث كان موصلا اليهما الا ترى ان من نظر عرف كما ان من سلك
طريق المسجد وصل فثبت بهذا ان النظر طريق الى معرفة الله سبحانه

واما الاصل الثالث وهو انه لا طريق للمكلفين اليها سواه فالذى
يدل على ذلك ان ما نتوهم طريقا الى معرفة الله سبحانه لا يعدو اربعة
اقسام اما البديهة او المشاهدة او الاخبار المتواترة او النظر
والاستدلال ولا بد ان يحصل معرفته يعالى الا بالنظر
والاستدلال وانما قلنا انه تعالى لا يعرف بالبديهة لان ما يعرف

بالبديهة

بالبديهة هو مثل ان العشرة اكثر من الخمسة وذلك مما لا يجوز
اختلاف العقلاء فيه ولا وجود الشبهة عليه الا ترى انهم لا يختلفون
فى ان العشرة اكثر من الخمسة ولا يرد على العاقل شبهة فى ذلك
وقد اختلفوا فى معرفة الله تعالى فبعضهم اثبته وبعضهم نفاه وبعضهم
وحده وبعضهم ثناه وقد يرد الشبهة على من عرفه تعالى حتى يحتاج
فى حلها الى الفكر النظر فعلم بهذا انه تعالى لا يعرف بالبديهة
واما قلنا انه لا يعرف بالمشاهدة لانه تعالى لا يصح مشاهدته اذ
لو صحت مشاهدته فى حال من الاحوال لشاهدناه الان لان الحواس
سليمة والموانع مرتفعة وهو تعالى موجود فلما لم نشاهده الان مع
ذلك علمنا انه ممن لا يجوز عليه المشاهدة وانما قلنا لا يعرف
بالاخبار المتواترة لان الاخبار المتواترة لا تكون طريقا الى العلم
الا اذا استندت الى المشاهدة الا ترى ان الطائفة العظيمة لو
اخبرتنا بوجود بلد فى الدنيا يقال لها بغداذ لعلمنا صحة ما تقوله
ولو اخبرتنا تلك الطائفة بعينها ان الله تعالى يرى بالابصار
فاننا لا نعلم صحة ما تقوله ولم يكن فرق بين الخبرين الا ان الخبر
الاول مستند الى المشاهدة التى لا يجوز دخول الالتباس فيها
والثانى من الخبرين مستند الى الاعتقاد الذى يجوز دخول الالتباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)